

شرح الشفـا د. حسن بخاري 371-القسم 3: الباب 1: فصل في صدق أقواله ﷺ ورد شبهات الطاعنين/ 3 في 01-3-1441هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الآخرة والأولى. وأشهد أن سيدنا ونبينا وقرة عيوننا محمداً عبد الله ورسوله. أمام الهدى - 00:00:00
وسيد الورى صلوات ربى وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهر. صلوا وسلموا عليه فهذه ليلة مباركة شريفة حظنا فيها الاكتار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وهو القائل اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة - 00:00:23
وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي. وقد اخرج الامام احمد رحمه الله في المسند من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل ابشرني ان الله يقول لك من صلى - 00:00:43
عليك صليت عليه. ومن سلم عليك سلمت عليه. قال فسجدت لله شكراً. الا فصلوا واستكثروا من هذا الخير والرحمة والبركة.
صلاتكم على نبيكم صلى الله عليه وسلم. ذروني فقلبي للرسول يتوق. اي يلام في حب الرسول خفوق؟ صلى الله عليهما ليل دجى.
او ما تنفس في - 00:01:03

شروق فيا رب صلي وسلم وبارك عليه كما تحب ان يصلى ويسلم عليه واجعل صلاتنا وسلامنا عليه طريقاً الى مرضاتك وصلاتك علينا يا اكرم الاكرمين. وحسينا ان يكون مجلسنا هذا نحتسب فيه الاكتار من - 00:01:33
من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم نستلهم المعاني العظام ونقف على حقوقه الجليلة صلى الله عليه والله وسلم ولا يزال مجلسنا هذا بفضل الله ممتداً في مدارسة كتاب الشفا. للأمام القاضي عياض رحمة الله عليه - 00:01:53
وما زلنا في الباب الاول من ثالث اقسام الكتاب في عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومجلسكم الليلة ايها الكراممواصلة لما كان عليه الحديث ليلة الجمعة الماضية. وفيها رد المصنف رحمة الله لشبهة عظيمة تتعلق بآيات - 00:02:13
سورة النجم افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الأخرى. وما ورد في بعض الروايات من ادراج تلك الغرائفة العلا وان شفاعتها لترتجى.
وقد مضى معنا في المجلس السابق ان المصنف رحمة الله اعتمد تضييف الرواية. واعتمد في - 00:02:33
ضعيفه للرواية المذكورة على امررين. احدهما الحديث عن التضييف سندًا. ونقد ذلك كما ينقله بضعف رواته والآخر هو نقد الرواية
متنا. واورد فيها وجوهاً اربعة تقتضي تضييف الرواية بموجب بما جاء فيها من الفاظ وروایات انتهى بها رحمة الله تعالى الى تضييف
الرواية سندًا ومتنا. وتقدم بكم ايضاً - 00:02:53

انه لا يشكل علينا اطلاقاً في موقف اهل العلم من تضييف الرواية في شأن الغرائفة او قصة الغرائفة لم يشكل علينا موقف غيرهم من اهل العلم من رأى صحتها. ومال الى ثبوتها. فان من اثبتها من اهل العلم - 00:03:23
لا يستلزم اثباته طعناً في القرآن ولا في النبوة ولا في رسول الله صلى الله عليه والله وسلم. لما انتهى المصنف رحمة الله من تضييف
الرواية. ونقدها سندًا ومتنا. انتقل الى الجانب الآخر والمأخذ الثاني. وهو - 00:03:43
اجابة عن تلك الرواية على فرض صحتها. وسيكون الجواب هنا للطائفتين من اهل العلم على حد سواء. من افي الرواية ومن اثبتتها
فان من اثبتها له اجابة بل اجابات متعددة فكيف نقول هل يمكن ان يكون - 00:04:03
الشيطان مدخل في القرآن فيدخل في الآيات ما ليس منها او ينطق رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة النجم على وهي

مجتمعة بين يديه. فيدخل في الآيات الكريمة ما ليس منها. ويدرج في الوحي ما لم ينزل به عليه وحي - [00:04:23](#)

هذا لا يمكن ان يكون لانه معارض لما تقرر في النصوص الشرعية والاصول العظيمة ان وحي الله محفوظ وان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن له في الوحي الا البلاغ. واما الآيات وال سور فمنها الله جل جلاله - [00:04:43](#)

بها ونبينا عليه الصلاة والسلام انما كان يتلوها ويبلغ ما يوحى اليه من ربها. وقف بنا الحديث هنا ليكون تتمة الفصل في في كلام المصنف رحمه الله عن الجواب على تلك الرواية على فرض صحتها - [00:05:03](#)

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاه واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في رد المؤلف لبعض الشبهات والمطاعم كرده لقصة الغرانيق وبعض الشبه التي - [00:05:23](#)

تمسکوا بها الزائرون الى ان قال واما المأخذ الثل فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته يعني قد تبين فيما سبق من كلامه رحمه الله ضعف الحديث. قال وقد اعاذنا الله من صحته. لكن - [00:05:53](#)

عند غيره من اهل العلم من يرى ثبوته وقد سمعنا منهم طائفة فيما سبق. ف يأتي الجواب هنا على صحته فيكون الجواب عن ذلك الاشكال من وجوه عدة يأتي الان بيانها. ولكن على كل حال فقد اجاب على ذلك ائمه - [00:06:13](#)

باجوية منها الغث والسمين. فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصاب سنة اصابته سنة عند قراءته هذه السورة. فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم. وهذا لا يصح - [00:06:33](#)

اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ومثله في حالة لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا - [00:06:53](#)

يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقطة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو هذه اولى الاجابات. وقد ضعفها المصنف كما سمعت. وهو نقلها هنا عن قتادة ومقاتل. قالوا في الجواب - [00:07:13](#)

انه عليه الصلاه والسلام لما كان يقرأ الآيات وبلغ افرايتم اللات والعزى ومن اتي الثالثة الاخرى اصاب سنة عند قراءة السورة. ما معنى سين؟ نعاس و بدايات النوم. قال فجرى هذا الكلام على لسانه - [00:07:33](#)

بحكم النوم يعني انه قاله وهو في حالة من بدايات النوم فلم يكن يقصد ما قاله وما جرى على لسانه قال القاضي عياض وهذا لا يصح لم؟ قال لانه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في - [00:07:53](#)

حالة من الاحوال يعني نحن هل نقول انه عليه الصلاه والسلام لا يخطى في القرآن اذا كان مستيقظا ويمكن ان يخطى اذا كان في نعاس تعب وارهاق ونحو ذلك. لا. كلام الله محفوظ والوحي معصوم. فلا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثل - [00:08:13](#) في حالة من الاحوال قالوا ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقطة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو. هذه اجابة اولى وقد ضعفها المصنف رحمه الله كما سمعت. نعم - [00:08:33](#)

وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه كيف يعني حدث نفسه مر معك في الروايات التي ظعف المصنف اسنادها ان نبينا عليه الصلاه والسلام كان يرجو ان يهدي الله قريشا - [00:08:53](#) وان يفتح صدورها للحق وان يشرحها للسلام كيف لا وهم قومه وعشيرته اعمامه اخواه واقرباؤه وعشيرته وجماعته احب الناس اليه واقربهم اليه. كان يتمنى هدايتهم ولا شك وكان يحرض على ذلك غاية الحرص. قيل في بعض تلك الروايات الضعيفة انه كان يقع في قلبه عليه الصلاه والسلام - [00:09:13](#)

نية ان ينزل عليه من الوحي ما يكون فيه تطبيب لخواطرهم. وارضاء لما في نفوسهم وشيء على اقتراب الخطوات بينه وبينهم. قال حدث نفسه بذلك فقال الشيطان ذلك على لسانه. يعني - [00:09:43](#)

الشيطان هذا الكلام تلك الغرائفة العلا وان شفاعتها لترتجى. قال وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان. يعني وقع ذلك منه لكنه كان سهوا. والسهوا هذا - [00:10:03](#)

اوّل شفاعة الشّيّطان فيه على لسانه واجراه عليه فسمعت الناس في اثناء سورة النّجم واياتها تلك الجملتين تلك الغرائفة العلی وان شفاعتها لترجى. نعم، وفي رواية ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال وسهي - [00:10:23](#)

فلما اخبر بذلك قال إنما ذلك من الشّيّطان. وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام. لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشّيّطان على لسانه عليه السلام صلی الله عليه وسلم. ايضاً ضعف المصنف رحمه الله - [00:10:43](#)

هذه الاجابة وهذه الرواية ايضاً عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن انه لا يمكن ان يكون ذلك جواباً مقبولاً انه يفضي الى امكانية سهوه في الوحي عليه الصلاة والسلام وكل ذلك ممتنع. وقيل لعل النبي صلی الله - [00:11:03](#)

عليه وسلم قاله في اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبیخ للكفار. كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربی على احد التأویلات. وكقوله بل فعله کبیرهم هذا بعد السکت وبيان الفصل بين الكلامین ثم - [00:11:23](#)

ثم رجع الى تلاوته وهذا ممکن مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد. وانه ليس من المตلو وهو احد ما ذكره القاضی ابو بکر فلا يعتر على هذا بما روى انه كان في الصلاة فقد كان الكلام فيها قبل غير من نوع - [00:11:43](#)

هذا جواب ثالث قال فيه القاضی رحمه الله وقيل لعل النبي صلی الله عليه وسلم قاله في اثناء تلاوته به على تقدير التقرير والتوبیخ يعني انه كان يقرأ سورة النّجم والنّجم اذا هوی ما ظل صاحبکم وما - [00:12:03](#)

هو حتى لما بلغ افرائیتم اللات والعزی ومنة الثالثة الاخری ادرج صلی الله عليه وسلم تلك الجملتين ادراجاً يخاطب بها قريشاً على سبيل التقریر والتوبیخ في التقید للمعنى. يعني انه يقول موبخاً لهم تلك الغرائفة العلی وان شفاعتها لترجى. فقالها ادراجاً على سبيل التوبیخ لهم ثم عاد - [00:12:23](#)

الى الوحي واكمـل الایات في قوله سبحانه وتعالی آآ الکـم الذکـر وله الانـشـى تلك اذا قـسـمة الى اخـر الـایـات. قال مـثـل قول ابراهـیـم عـلـیـهـ السلام فـلـمـاـ جـنـ عـلـیـهـ الـلـیـلـ رـأـیـ کـوـکـبـاـ قالـ هـذـاـ ربـیـ. وـقـدـ مـرـ بـکـمـ اـیـضـاـ الـاجـابـةـ فـیـ - [00:12:53](#)

مثل هذه الایات في قصة ابراهـیـم عـلـیـهـ السلام. وـانـ اـحـدـیـ الـاجـوبـةـ هـنـاـكـ اـنـ لـمـ قـالـ اـبـرـاهـیـمـ عـلـیـهـ السلامـ هـذـاـ ربـیـ ماـ قـالـهـ مـعـقـدـاـ لـكـنـهـ قالـهـ عـلـیـ سـبـیـلـ التـقـیرـ لـقـوـمـهـ مـوـبـخـاـ يـعـنـیـ کـاـنـهـ يـقـولـ اـنـ سـاـنـذـلـ مـعـکـمـ وـلـیـکـنـ هـذـاـ - [00:13:13](#)

الـکـوـکـ الـھـیـ قـالـ هـذـاـ ربـیـ. فـلـمـ اـفـلـ غـابـ وـاـخـتـفـیـ. وـتـبـیـنـ اـنـ هـاـ يـصـلـحـ اـنـ يـکـونـ الـھـاـ؟ـ قـالـ لـاـ اـحـبـ الـاـفـلـیـنـ. فـجـمـلـهـ هـذـاـ ربـیـ التـیـ جـاءـتـ فـیـ السـیـاقـ لـمـ تـکـنـ اـقـرـارـاـ مـنـ اـبـرـاهـیـمـ عـلـیـهـ السلامـ بـرـبـوـبـیـةـ ذـلـکـ - [00:13:33](#)

الـکـوـکـ لـكـنـ کـانـ التـقـیرـاـ لـقـوـمـهـ وـتـوـبـیـخـاـ. قـالـ فـكـذـكـ يـمـکـنـ اـنـ نـقـوـلـ تـلـكـ الغـرـائـفـةـ العـلـیـ وـانـ شـفـاعـتـهـاـ لـاـ تـرـجـىـ سـتـکـونـ مـنـ بـابـ التـقـیرـ لـهـ وـتـوـبـیـخـاـ لـهـ عـلـیـ ماـ ذـہـبـوـاـ الـیـهـ مـنـ عـبـادـةـ تـلـكـ الـاـصـنـامـ. قـالـ وـمـثـلـ قولـهـ يـعـنـیـ - [00:13:53](#)

ابـرـاهـیـمـ عـلـیـهـ السلامـ قـالـ بـلـ فعلـهـ کـبـیرـهـمـ هـذـاـ. فـیـ جـوـابـ سـؤـالـ قـوـمـهـ لـمـ کـسـرـ الـاـصـنـامـ قـالـوـاـ مـنـ عـلـیـ هـذـاـ بـالـھـتـنـاـ اـنـ لـمـ الـظـالـمـینـ. قـالـوـاـ سـمـعـنـاـ فـتـیـ یـذـکـرـهـمـ یـقـالـ لـهـ اـبـرـاهـیـمـ قـالـوـاـ فـاتـوـبـاـ بـهـ عـلـیـ اـعـینـ النـاسـ لـعـلـمـ یـشـهـدـوـنـ - [00:14:13](#)

قالـوـاـ اـنـتـ فـعـلـتـ هـذـاـ بـالـھـتـنـاـ يـاـ اـبـرـاهـیـمـ؟ـ هـوـ الـذـیـ فـعـلـ؟ـ بـلـ هـوـ الـذـیـ کـسـرـهـاـ فـجـعـلـهـ جـذـاـذاـ الـاـکـبـیرـاـ لـهـ لـعـلـهـ الـیـ رـاجـعـوـنـ. فـرـاغـ عـلـیـ الـھـتـمـ فـرـاغـ الـىـ الـھـتـمـ فـقـالـ الـاـ تـأـکـلـوـنـ مـاـ لـکـمـ لـاـ - [00:14:33](#)

يـقـولـ فـرـغـ عـلـیـهـ ضـرـبـاـ بـالـیـمـیـنـ. فـهـوـ الـذـیـ کـسـرـهـاـ. قـالـوـاـ اـنـتـ فـعـلـتـ هـذـاـ بـالـھـتـنـاـ يـاـ اـبـرـاهـیـمـ؟ـ قـالـ بـلـ فعلـهـ کـبـیرـهـمـ هـذـاـ لـمـ قـالـ بـلـ فعلـهـ کـبـیرـهـمـ - [00:14:53](#)

ماـذـاـ اـرـادـ اـیـقـافـهـمـ عـلـیـ سـلـامـ يـقـصـدـ الـکـذـبـ وـتـبـرـئـةـ نـفـسـهـ لـكـنـ لـمـ قـالـ بـلـ فعلـهـ کـبـیرـهـمـ هـذـاـ هـوـ کـلامـ صـحـیـحـ قـالـهـ اـبـرـاهـیـمـ عـلـیـهـ السلامـ لـكـنـ لـیـسـ المـعـنـیـ اـنـهـ - [00:15:13](#)

يـنـسـبـ الـفـعـلـ الـىـ الـھـتـمـ عـلـیـ الـحـقـیـقـةـ. لـكـنـ اـرـادـ تـقـیرـهـمـ عـلـیـ بـطـلـانـ ماـ هـمـ عـلـیـهـ. وـتـوـبـیـخـهـمـ عـلـیـ کـفـرـهـمـ وـشـرـکـهـمـ وـوـثـنـیـتـهـمـ الـتـیـ کـانـوـاـ عـلـیـهـاـ. فـهـکـذـاـ سـتـقـولـ اـنـ لـمـ قـرـأـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـلـمـ اـفـرـأـیـتـ اللـاتـ وـالـعـزـیـ وـمـنـةـ - [00:15:33](#)

الـثـالـثـةـ الـاـخـرـیـ قـالـ تـلـكـ الغـرـائـفـةـ العـلـیـ وـانـ شـفـاعـتـهـاـ لـتـرـجـیـ. قـالـهـ تـوـبـیـخـاـ لـهـمـ. يـعـنـیـ اـیـقـعـ هـذـاـ مـنـکـمـ ثـمـ عـاـوـدـ الـقـرـاءـةـ الـکـمـ الذـکـرـ وـلـهـ الـانـشـیـ تـلـكـ اـذـاـ قـسـمـةـ ظـیـسـاـ. قـالـ فـلـاـ يـعـتـرـضـ عـلـیـ هـذـاـ بـماـ روـیـ اـنـهـ کـانـ فـیـ الصـلـاـةـ - [00:15:53](#)

يعني سيكون هنا اعتراض كيف تستطيع ان تقول انه يدرج في الآيات جملة او جملتين يتوجه بها الى الخطاب مع قومه الحاضرين في مجلسه وهم يسمعون ايات النجم ايجوز ان يقرأ في الصلاة شيئاً سوى القرآن؟ لأن في احدى الروايات انه كان في - 00:16:13 صلاة لماقرأ تلك الآيات قال في الجواب هذا ليس اشكالاً لان الكلام كان في الصلاة اذذاك ليس ممنوعاً وفي قوله تعالى في سورة الاعراف وقوموا لله قانتين. في حديث زيد في الصحيحين قال كنا نتكلم في الصلاة. يكلم الرجل من الرجل - 00:16:33 الى جنبه حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين فامتنا بالسکوت ونهينا عن الكلام. فكان ذلك جائزاً وكان الكلام الصلاة غير ممنوع فيستقيم الجواب هنا ولا يشكل عليه منع الصلاة او منع الكلام اثناء الصلاة. هذا الجواب - 00:16:53 فيه شيء من الوجاهة. لكن المصنف قال عنه وهذا ممكن. مع بيان الفصل وقربة تدل على المراد وانه ليس من المحتل. يقول هذا الجواب وجيه. لكنه يحتاج الى ان يثبت في الرواية انه لما - 00:17:13 كان يقرأ صلي الله عليه وسلم ايات سورة النجم توقف ثم قال تلك الجملتين وعادت تلاوة الآيات ليظهر ان تلك الجملتين كانتا ادراجا في الكلام وليس من صلب الآيات وليس من ضمن المحتل. مما كان يقرأ على اسماعهم صلوات الله - 00:17:33 وسلامه عليه. هذه اجابة ثالث اتي بها المصنف وظفف الاوليين منها. واستوجب الجواب الثالث مع هذا القيد الذي سمعت قبل قليل والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين - 00:17:53

عنه يعني عند القاضي أبي بكر الذي نقل المصنف كلامه في اول الفصل. على تسليمه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلها ويفصل الآية تفصيلاً في قراءته كما رواه الثقات عن - 00:18:13

فيتمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلفه من تلك الكلمات.محاكيها نغمة النبي صلي الله عليه وسلم. بحيث يسمعه من دني اليه من الكفار. فظنوها من قول النبي صلي الله عليه وسلم - 00:18:33

ولم يقد حالك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققوهم من حال النبي صلي الله عليه وسلم في ذم الاوهاب في ذم الاوثان وعيتها على ما عرف منه. يقول والذي يظهر - 00:18:53

ترجموا على التسليم بصحة الرواية ان النبي عليه الصلاة والسلام كان كما وصف اصحابه رضي الله عنهم كان يرتل القرآن ترتيلها وكان يفسر او كانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً فكان اذا قرأ القرآن عليه الصلاة والسلام يقرأ بتؤدة وتمهل وترسل - 00:19:13

يقع اي القرآن في قلوب واسماع اصحابه موقعاً عظيماً. وكان من شأنه ان يقف عليه الصلاة والسلام على رؤوس الآية. فلو لاحظت هذا الوصف في قراءته للقرآن تمهل وتتأجل وترتيل وتأدة - 00:19:43

وتوقف بين آية وآية وفصل بينها. فان هذا يمكن ان يسمح لهذا الوجه من التأويل بان يكون له معنى مقبول. قال فيتمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات. اي سكتة التي تكون بين الآيات ودسه فيها ما اختلفه من تلك الكلمات. كيف يعني؟ قال محاكيها نغمة النبي - 00:20:03

صلي الله عليه وسلم. فلما قرأ الآية وسكت وكان سكته فيه قدر من التأؤدة والطمأنينة والتمهل فالقى الشيطان على مسامع الحاضرين صوتاً يشبه صوت رسول الله صلي الله عليه وسلم بتلك الجملتين. قال - 00:20:32

بحيث يسمعه من دنا اليه من كفار. فظنوها ماذا؟ فظنوها من قول النبي صلي الله عليه وسلم واساعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققوهم من حال النبي صلي الله عليه وسلم في ذم الاوثان - 00:20:52

وعي بها نعم وقد حكى موسى وقد حكى ابن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم. ويكون ما روی من حزن النبي صلي الله عليه وسلم لهذة - 00:21:12

الاشاعة والشيبة وسبب هذه الفتنة. نعم. هذا ايضاً مما نقله موسى بن عقبة صاحب المغازى. وقد ذكر في اثناء هذه القصة ما اؤيد هذا المعنى وان المسلمين الحاضرين لذلك المجلس ما سمعوها بل القيت في اسماع المشركين بقصد - 00:21:32

فتنتهم وصدتهم وواعتقاد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بما يوافق شركهم ووثنيتهم نعم. وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى القى - 00:21:52

في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم فمعنى تمنى تلى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امني. اي تلاوة قوله صلى وقوله تعالى فينسخ فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزييل اللبس - 00:22:12
به ويحكم اياته. وقيل معنى الآية هو ما يقع وقيل مع وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينتبه فينتبه لذلك ويرجع عنه. نعم. يؤيد تفسير التوجيه الاخير سياق الآية الكريمة. وقلنا كما تقدم في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:22:42

رحمه الله في ليلة الجمعة الماضية ان من ذهب من السلف الى صحة الرواية ووقوع القصة قال انه يدل عليه القرآن فلا سبيل الى نفي القصة تماما. وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي. الا اذا تمنى يعني - 00:23:12
اذا تلا وهذا تفسير ابن عباس في احد اقواله قال تمنى يعني تلا الا اذا تمنى يعني تلا القرآن القى الشيطان في لامنته يعني في تلاوته ماذا يلقي؟ يلقي شيئاً سوى الوحي من اجل التلبيس والفتنة - 00:23:32
قال الله تعالى لجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. هذا تأكيد كما يقول شيخ الاسلام ان سياق الآية يدل على وقوع شيء ما كان فتنة ولاته كان فتنة اغتنم له صلى الله عليه وسلم - 00:23:52
سبب ما وقع عنده وعند اصحابه كيف يكون شيء من القرآن يمكن ان يلبس به على غيره. فكان ابتلاء وجاء الوحي تطبيباً لخاطره. وتأنيساً له عليه الصلاة والسلام. وازالة لما كدر خاطره. يعني لا تحزن يا محمد. فان - 00:24:12
هذا واقع لك ولمن سبقك من الرسل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم. لم؟ قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذى - 00:24:32
في قلوبهم مرض القاسية قلوبهم. وان الظالمين لفي شقاق بعيد. وليرعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربكم امنوا به فتخبت له قلوبهم. فيكون هذا معنى الابتلاء في الدين. معنى الامتحان في الثبات على الحق. وعدم الاستجابة - 00:24:52
الباطل فيزيد الله الذين اهتدوا هدى. ويزيد الظالمين ابتعاداً وشقاء وبعداً وسدوداً واعراض هذا هو مقصد الاذن. فيكون هذا كسائر مواقف الامتحان التي يمر بها العباد في طريق الهدایة. ليعلم الله من - 00:25:12
على الحق ومن يقبل الدين ومن يستجيب لادنى شبهة ومن يحني رأسه لادنى عاصفة ومن ينغمسم في الشبهات ومن نزل عن دينه هذا هو الابتلاء. وامتحان للعباد ليتميز الثابتون بدينهم وعقيدتهم من اولئك - 00:25:32
كالذين لا يبالون وتكون دنياهم وادنى شبهة تذهب بما يملكون من دينهم على ضعفه وقلة رصيدهم فيه فهذا يؤكد او يرجح ان معنى الرواية التي تم التوجيه بها ان الشيطان القى ذلك في مسامعهم. قال - 00:25:52
قل الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزييل اللبس به ويحكم اياته. هذا الجواب الذي استظراره المصنف وهو رابع الاجوبة ثم قال وقيل معنى الآية ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ. فينتبه لذلك ويرجع عنه. نعم - 00:26:12
وهذا نحو من قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه في رواية أبي بكر بن عبد الرحمن نحوه. وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني - 00:26:32
وتبدل الآثار وزيادة ما ليس من القرآن. بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا بل ينبه عليه ويدرك به للحين. على ما سذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز - 00:26:52
هذا الجواب الخامس هنا ان معنى الآية تنبئه للنبي عليه الصلاة والسلام على ما يقع منه من سهو في قراءة في القرآن لما كان يقرأ القرآن عليه الصلاة والسلام ايا خطئ - 00:27:12
السؤال هل يجوز عليه الخطأ في قراءة القرآن سهوا كما يقع للحفظ والائمة وهم يقرأون القرآن؟ السهو واقع وقد ينسى آية صلى الله عليه وسلم. وقد قال مرة لبعض اصحابه ذكرتني آية كنت قد انسيتها. فيقع منه السهو - 00:27:28
واخطأ مرة في قراءة فلما حدثه بعض اصحابه عتبه ان لم يكن قد اخبره بها او بلغه بها اثناء قراءته قول المصنف لكن هذا نوع من السهو والقصة فيها نوع اخر. فرق في السهو بين ان ينسى آية - 00:27:48

او كلمة فيستدركها اذا ذكر عليه الصلاة والسلام وهذا لا اشكال فيه. لكن هل ندخل في هذا النوع من السهو الموارد في القصة هنا ان في الاية ما ليس من القرآن جملة وجملتين. ثم نقول هذا من السهو الذي يجوز ان يقع منه. ثم يأتي الله - 00:28:08 فينسخ ذلك ويحكم اياته قال رحمة الله هذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبدل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن. ليس معنى اثبات السهو في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. ليس معناه انه يبدل - 00:28:30 او يزيد شيئا في القرآن ليس من القرآن. لا ليس هذا المقصود. قال بل السهو عن اسقط ايته منه او كلمة. ومع لا يقر على السهو صلى الله عليه وسلم بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله في فصل لاحق - 00:28:50 في سهو يجوز عليه صلى الله عليه وسلم وقوعه وليس قادرها في العصمة ولا في نبوته صلوات ربى وسلامه عليه اللهم صلى وسلم. وما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه جواب خامس. ويأتي فيه المصنف بمعنى - 00:29:10 اخر سوى المعاني التي سبقت. نعم وما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلا. فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآننا. والمراد بالغرانقة العلا وان شفاعتهم لترتجى. الملائكة - 00:29:30 على هذا التأويل وهذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملائكة الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة في هذه السورة بقوله لكم الذكر وله الانش - 00:29:56 فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح هذا جواب يقول سلمنا ان النبي عليه الصلاة والسلام قرأ فيما قرأ من الآيات والغرانقة على ان شفاعتها لترتجى. يقول وقد - 00:30:19 روى مجاهد هذه الرواية وتقدم بكم ليلة الجمعة الماضية ان مجاهدا واحدا من الخمسة الذين صح عنهم من ائمة السلف اثبات القصة قال فيكون المراد بالغرانقة الملائكة على هذا التأويل وبها فسرها الكلبي في الاية ان الغرامق هي - 00:30:39 وعندئذ فلا اشكال لأن الكفار يعتقدون ان الاوثان والملائكة بنات الله وهذا في كثير من الآيات رده القرآن عليهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون. قال و يجعل - 00:30:59 لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. فكانوا يعتقدون انها بنات الله. قال المصنف فانكر الله كل ذلك من قولهم وقوله اذا افترضنا ان الآية صحيحة والتلك الغرانقة على فيكون معناها الملائكة وان شفاعتها - 00:31:19 لا ترجى. قال ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح. فان الملائكة تشفع لاهل الايمان. وتدعوا لهم كما في سورة غافر وغيرها والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض في سورة الشورى. الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به - 00:31:39 يستغفرون للذين امنوا كما في سورة غافر. يقول اذا فاستينا الغرانق بانها الملائكة وقد كانت قريش تزعم انها بنات الله وكان هذا من خطأهم في الاعتقاد فيكون معنى الاية لا اشكال فيه ولا بس وان الملائكة مما ترجى شفاعتها. نعم - 00:31:59 فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح. فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا ذكر الهمتهم. ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم. والقاد اليهم نسخ الله ما القى - 00:32:19 قالوا واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبلا للتلبيس. كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته. وكان في ازال الله تعالى لذلك حكمة. وفي نسخه حكمة ليضل - 00:32:41 ابه من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين. وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في مرض والقاسيه قلوبهم. وان الطالمين لفي شقاق بعيد. وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق - 00:33:01 من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم. وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فمعنى هذا الجواب اذا ان الآيتين صحيحتين وكانتا من سياق الآيات في سورة النجم. وان المراد بهما الملائكة عليهم السلام - 00:33:21 وان شفاعتها لترتجى وشفاعتها صحيحة. لكن قريشا فسرت الارانقة بانها اصنامهم واوثانهم التي يعبدون من دون الله ويکفرون بها. ولما اشاعوا ذلك وان القرآن جاء مدحه للهتهم وثناء عليهم واقرارا - 00:33:45

على كفرهم واساعوا ذلك وزينه الشيطان ولبس عليهم وان القرآن جاء بذكر الهتهم. عندئذ جاء النسخ من الله ليغلق عليهم بابا من الفتنة يريده الشيطان. فنسخ الله تلك الآيات واحكم اياته - [00:34:05](#)

ورفع تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتبليس. وعندئذ فلا يحتاج في الجواب الى تكليف. نعم كانتا آيتين من القرآن والمقصود بهما الملائكة وليس الاواثان. لكن الشيطان زين في قلوبهم ولبس عليهم ان المراد اواثانهم - [00:34:25](#)

واصناهم فطاروا بها فرحا. ووجد الشيطان بها مدخلا عليهم. فسخ الله من الآيات تلك اللفظتين كما سبحانه ما شاء من كتابه ونسخ من القرآن لفظا ومعنى ونسخ منه لفظا ونسخ منه معنى كل ذلك ثابت في الشريعة - [00:34:45](#)

فيكون هذا من ذلك الباب. وتأكيدا لمعنى ذلك يكون تتمة الآيتين في سورة الحج تأكيدا لهذا المعنى ليجعل ما يلقي الشيطان وفتنته للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم. وفي التي بعدها وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك - [00:35:05](#)

فيكون ذلك حكمة ارادها الله. فثبتت تلك الآيتين ونسخها ايضا حكمة تعالى الله. ليضل به من يشاء بهدي من يشاء. قال الله في سورة البقرة وما يضل به الا الفاسقين. وقيل ان النبي صلى الله - [00:35:25](#)

الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. خاف الكفار وان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:45](#)

ويشغب عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. هذا جواب السادس ان يكون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لآيات في سورة النجم كما هي على الصحيح. افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى - [00:36:05](#)

قريش وهي تسمع وجاء ذكر الهتهم توقعوا خائفين لما ذكر اللات والعزى ومنات خافوا ان يأتي في سياق الآيات شيء من الذم الذي يدحض به عبادة اصناهم. فاستبقو فادرجو بكلامهم لا من كلام رسول الله - [00:36:28](#)

عليه الصلاة والسلام فسبقه الى مدحها بتلك الكلمتين. ليخلطوا في تلاوة النبي عليه الصلاة والسلام اما قالوا كما حكى في القرآن في سورة فصلت وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ها والغوا فيه - [00:36:51](#)

هذا اللغو الباطل كيف يلغون في القرآن هذا وجه محتمل ان يكون لغوه في القرآن هو بهذا النحو ان يأتوا في سياق قراءة النبي عليه الصلاة والسلام فيظيف جملة وجملتين لغوا يعني كلاما باطلما. يريدون به ادخال شيء - [00:37:10](#)

من الكلام مع سياق آيات القرآن خوفا من اتيان القرآن بذمها فسبقوا الى مدحها ليخلطوا في تلاوة النبي عليه الصلاة والسلام ويشغب على عادتهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغربون. السؤال على هذا - [00:37:31](#)

الجواب السؤال على هذا الوجه من الجواب ان كان هذا قد فعله كفار قريش فكيف تقول الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى القى الشيطان - [00:37:51](#)

اذا كان هذا من فعلهم فلماذا نسب الى الشيطان ان كان هذا من صنيع المهم فلماذا ينسب في الآية الى الشيطان؟ نعم ونصب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه. واساعوا ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:06](#)

قاله فحزن لذلك من كذبهم وافتراضهم عليه. فسلاه الله تعالى بقوله وما ارسلنا من رسول ولانبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. اذا نسب الفعل الى الشيطان لانه هو الذي - [00:38:28](#)

الذي حملهم على ذلك الفعل فكان متسببا فيه. نعم وبين وبين للناس الحق في ذلك من الباطل. وحفظ القرآن واحكم اياته. ودفع ما ليس به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ويبقى هذا الوعد الحق الكريم في - [00:38:48](#)

آية انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. يبقى بأمر الله وعدا حقا على مر الزمان لا يختلف منذ نزول الوحي زمن النبوة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يوم الناس هذا. والى يوم القيمة - [00:39:15](#)

ومهما مر بالامة من الاحوال وتعاقبها من العصور وانتابها من الاحوال وتناوشها من الظروف في كل لمرة بقي ذكر الله محفوظا. والقرآن معصوما. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وهذا تأكيد - [00:39:35](#)

لما ضمنه الله وتكفل بحفظه لكتابه الكريم.منذ ان نزل الوحي ووعد الله هنا في الآية حق. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقد

قال ايضا سبحانه وتعالى بل هو قرآن - 00:39:55

جيد في لوح محفوظ فالقرآن محفوظ في اللوح محفوظ في الدنيا محفوظ في صدور العباد محفوظ من التغيير والنقص زيادة والعبث والتحريف والتأويل. بقي القرآن محفوظا تغير في الامة اشياء - 00:40:12

وتعاقب في الامة امور عظام وبقي القرآن هو كما هو الذي انزله الله على نبيه صلوات الله وسلامه عليه ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب عن ربه. فلما تابوا كشف عنهم العذاب - 00:40:33

فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا. فذهب مغاضبا من ذلك. يعني من هذا القبيل في الشبهات تشكيلة التي تحتاج الى جواب. ما يذكر في قصة النبي الله يونس بن متى عليه السلام. وليس قوله من ذلك يعني - 00:40:54

من قصة الغرانقة او ما يتعلق بها فانه قد تم فيها كلام المصنف وفند رحمة الله تعالى فيها الاشكال كما تقدم في الجملة بتضعيف الرواية ونقدها سندنا ومتنا ثم الاجابة عنها على فرض صحتها باجابات متعددة ضعف بعضها - 00:41:14

وقوى غيرها ثم انتقل فقال ومن ذلك يعني من الشبهات التي يبعث بها الزانغون عن الحق لشيء في عصمة الانبياء وهو الباب الذي نحن فيه. والفصل الذي نريد تقريره رحمة الله. المستم تقولون ان الانبياء - 00:41:34

يصومون بعصمة الله لهم وبحفظه جل جلاله لهم وهم في دين الله وتبلیغه واخبار امهم بما يأتيهم عن لا ليسوا يتجاوزون حدود ما انزل الله عليهم. يقول فماذا تقولون في قصة يونس عليه السلام؟ قال انه وعد قومه - 00:41:54

بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب. فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا والقصة كما تعلمون وقد جاءت في سورة يونس عليه السلام وفي سورة الصافات وغيرها - 00:42:14

ان الله قال في سورة يونس فالاولى كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناتهم الى حين. ذكر اهل العلم - 00:42:33

السير والتفسير ان قوم يوسع عليه السلام كانوا بنينوى من ارض العراق من ارض الموصل. فارسل الله عز وجل اليهمنبيه يونس عليه السلام فدعاهم الى الله والتوحيد وترك الاصنام. فابوا فلما كذبوا دعوته توعدتهم بالعذاب الذي يأتيهم - 00:42:47

من الله وان العذاب مصبهم بعد ثلاث وكان قوم يونس ما عهدوا عليه كذبا عليه السلام. فلما تغشأهم العذاب قال ابن عباس وانس لم يبق بين عذاب وبينهم الا قد دعوا ثلثي ميل. وقال مقاتل قدر ميل. و قال ابو صالح عن ابن عباس وجدوا حر - 00:43:07

عذاب على اكتافهم. وقال سعيد بن جبير غشיהם العذاب كما يغشى التوب القبر. وقال بعضهم غامت السماء فيما اسود يظهر دخانا شديدا فغشى مدینتهم واسودت سطوحهم. فلما ايقنوا بذلك لبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم الرماد - 00:43:33

وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام. فعجوا الى الله بالتوبة الصادقة. وقالوا امنا بما جاء به يونس فاستجاب الله منهم. قال ابن مسعود رضي الله عنه بلغ من توبتهم ان ترادوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتي الى - 00:43:53

حجر قد وضع عليه اساس بنيانه. يعني اخذ حبرا ظلما وغصبا وقد رفع عليه اساس البناء. قال فيقلعه فيرده. وقال ابو الجلد لما غشיהם العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا ما ترى؟ قال قلوا يا حي يا حي يا حي محي الموتى يا - 00:44:13

حي لا الله الا انت فقالوها فكشف عنهم العذاب. اين كان يونس عليه السلام؟ تحكي ايضا الروايات في قصته عليه السلام انه ولما توعدتهم بالعذاب وانه قال انه سيأتيكم بعد ثلاث اخبرهم بذلك. قال قومه نحن ما جربنا عليه كذبا قط - 00:44:33

انظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء. يعني كلامه كذب. ان بات يونس معكم في القرية. تلك الليلة وقد توعدت بالعذاب بعد الثالث فليس بشيء. لماذا ليس بشيء لانه لو كان هناك عذاب لن يبقى مقينا بينهم. قال فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بي شيء. وان لم بيت فاعلموا ان العذاب مصاب - 00:44:53

بحكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين اظهارهم فلما اصبحوا تغشأهم العذاب فكان فوق رؤوسهم قدر ميل كما مر بك في كلام اهل العلم وقال وهب غامت السماء فيما اسود هائلا يدخل دخانا شديدا فهبط حتى تغشاها في مدینتهم وذكر من - 00:45:18

توبتهم ومن صدق اوبتهم الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الله عنهم وكشف العذاب بعدهما اظلمهم يعني كان على كالظلالة والغيم فوق رؤوسهم ولن يكن بينه وبين قواعدهم الا لحظات وامر الله ادركهم برحمته - [00:45:42](#)

فتايم عليهم الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعبناهم الى حين. قالوا وذلك كان يوم عاشوراء. ويونس عليه السلام كان قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم يرى شيئا - [00:46:02](#)

وكان عند قوم يونس ان من كذب ولم تكن له بينة يقتل ويونس عليه السلام اخبرهم بالوحى من الله ان العذاب مصبه. وخرج ينتظر فاذا بالعذاب لم يقع في ظهر هو هكذا بينهم كاذبا - [00:46:21](#)

ولم يعلم الغيب ولم يدرك ان الله رحيم. وانهم بعد خروجه من دينهم صدقوا في توبتهم. وقبل الله توبتهم لكنه اغتنم عليه السلام وكان من طريقتهم ان من كذب ولم تكن عليه بينة قتل. فقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتم؟ فانطلق عاتبا - [00:46:42](#) ان مغارضا لقومه فاتى البحر فاذا قوم يركبون السفينة وقصته في ركوب السفينة ورميه في اليم لما اقتربوا وابتلاع ثم مناجاته في جوف الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هذا موضع الاشكال. يقول المصنف رحمة - [00:47:05](#)

الله كيف تقولون في قصة يونس لما توعدهم بالعذاب كشف عنهم العذاب. اذا كان يونس عليه السلام في ذلك موقف غير صادق ونحن نتكلم عن عصمة الانبياء. فقال لا ارجع اليهم كاذبا ابدا. فذهب مغارضا. نعم - [00:47:25](#)

فاعلم اكرمك الله انه ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس عليه السلام قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك. والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه. لكن - [00:47:46](#)

انه قال له لكنه قال لهم ان العذاب مصبهكم وقت كذا وكذا. فكان ذلك كما قال ثم رفع الله تعالى عنهم العذاب وتداركهم. قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمان - [00:48:06](#)

الا قوم يونس الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعبناهم الى حين وروي في الاخبار انهم رأوا دلائل العذاب ومخايله. قاله ابن مسعود دلائل العذاب ومخايله يعني علاماته - [00:48:26](#)

بدایات ظهوره كما قلنا السحاب الذي تغشامه والغيم الذي كان فوق رؤوسهم قدر ميل او ثلثي ميل. وقال سعيد بن جبير غشامه العذاب كما يغشى الثوب القبر. يعني كنایة عن شدة قرب العذاب فوق رؤوسهم. لكن الله ادركهم برحمته - [00:48:48](#) فنجاهم وتاب عليهم. الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي. اختلف اهل العلم هل كانت توبة الله عليه برفع العذاب في الدنيا وفي الآخرة ام في الدنيا فحسب - [00:49:08](#)

ظاهر الآية في سورة يونس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعبناهم الى حين الى متى يعني الى اجالهم وانتهاء اعمارهم. ويبقى عقوبة تكذيبهم ليونس عليه السلام يعاقبون عليها يوم القيمة. هذا ظاهر الآية - [00:49:22](#)

لكنه لما قال فامنوا فمتعبناهم الى حين في سورة الصافات اثبت لهم الائمان فاذا ثبت لهم الائمان كان منجاة لهم من عذاب الدنيا والآخرة. وهذا الراجح عند اهل العلم ان شاء الله تعالى - [00:49:43](#)

فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد. كان يملي علي عزيز - [00:49:58](#)

حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم. كل صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا. فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليها حكيمها فيقول اكتب سماعا بصيرا. فيقول له اكتب كيف شئت - [00:50:18](#)

وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان نصراانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كافرا وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبته له. هذه مسألة اخيرة ختم بها المصنف رحمة الله الفصل - [00:50:45](#)

فيها شبهة ربما كان ظاهرها يستدعي جوابا فاتى بها المصنف رحمة الله لتفنيدها. ومحصلتها ان عبد الله بن ابي سرح كان قد اسلم في اوائل الاسلام وكان كاتبا للوحى والنبي عليه الصلاة والسلام يملي على اصحابه من كتبة الوحى ما يأتيهم من الوحى. وكان يملي - [00:51:05](#)

الآيات وهم يكتبونها في الصحف وفي العظام وفي الأوراق ونحوها قبل أن يجمع القرآن يكتبونه متفرقاً. والرواية هنا أن عبد الله ابن أبي سرح كان يدخل في القرآن ما ليس من القرآن. يقول ما يدري - [00:51:31](#)

محمد لا ما كتبت له. وأنه ارتد ثم صار نصراوياً. ويطعن في الوحي أنه كان هو الذي يتصرف فيه وهذا مطعن في القرآن في ظاهره.

ومطعن في الوحي في ظاهره ومطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً في - [00:51:51](#)

ظاهره يقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت. يقول اكتب علينا حكماً فيقول له اكتب سميوا بصيراً فيقول اكتب كيف يقول ما يدري محمد ما اكتب يملي علي عزيز حكيم فاقول عليم حكيم يقول نعم كل صواب - [00:52:13](#)

هذه روايات واردة التي بها المصنف كما سبق فيسائر المواطن التي تحمل شبهة واشكالاً. يأتي بها من أجل أن تتبين الوجه في الجواب. ولأن لا يبقى ذلك اشكالاً يلبس به عليك بعض المغرضين. أو المسيئين والمنتقصين - [00:52:31](#)

هذا خلاصة الأشكال في هذه النقطة الأخيرة في الفصل وهي ما يتعلق بما روي عن عبدالله بن أبي وارتداده إلى النصرانية وتبديله الوحي وأخباره عن ذلك. وفي الكلام تتمة يطول المقام بذكرها - [00:52:51](#)

سيأتي تفصيلها في ليلة الجمعة المقبلة أن شاء الله. وحسيناً التنبية هنا فيما سيأتي تفصيله في الدرس المقبل أن ها هنا بين شخصيتين عبدالله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع رضي الله عنه. وبين النصراني الذي - [00:53:11](#)

يرتد وحرف الوحي وزعم أنه كان يفعل ذلك وليس هو عبد الله بن أبي سرح. فان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أبو يحيى القرشي العامري أخو عثمان رضي الله عنه من الرضاع. وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد اهدر دمه. ثم انه استأمن له - [00:53:31](#)

عثمان يوم الفتح فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه. فليس له فيما يعرف في السيرة شيء من ذلك أما النصراني الذي ارتد والذي زعم أنه يحرف الوحي فالحادي في الصحيحين في خاتمة سيئة - [00:53:51](#)

عقباه بسبب بغضه وإذاه وافتراه الكذب. انه مات مبغوضاً ولفظه الأرض كما سيأتي بسط ذلك. وعبد الله أبي صرح هذا المذكور هو الذي جعله عثمان رضي الله عنه واليا على مصر. وهو الذي قاد معركة ذات الصواري غزا إفريقيا - [00:54:11](#)

فتح كثيراً من مدنها وكان من وفق لاعتزاز الفتنة زمناً على ومعاوية رضي الله عن الجميع. خرج إلى الرملة في فلسطين فلما كان عند الصبح قال اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضاً ثم صلى فسلم عن يمينه ثم - [00:54:31](#)

ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه. فليس له شيء مما يتعلق بالطعن في الوحي ولا في تبديله. او تزويره رضي الله عنه وارضاه يأتي تفصيل ذلك ليلة الجمعة المقبلة أن شاء الله تعالى. ولا يزال في بقیتكم وجمعتكم إليها المباركون - [00:54:51](#)

متسع وفسحة كبيرة لامتناع الأرواح بالصلاوة والسلام على الحبيب المصطفى. صلى الله عليه وسلم. فالصلاحة عليه سعد للقلب وانس للروح ورحمة تتغشى وبركات تتنزل واجر يتضاعف لي فيك يا ارض الحجاز لي فيك يا - [00:55:11](#)

الحجاز حبيب نور العيون. وللقلوب طبيب في الأرض أحمـدـ. وفي السماء محمد عند الله مقرب محـبـ وله بطيبة روضـةـ من زارـهاـ

نـالـ المـنـىـ وـاتـىـ لـهـ الغـوبـ. فـالـلـهـمـ صـلـ وـبـارـكـ عـلـيـهـ عـدـ ماـ صـلـىـ عـلـيـهـ المـصـلـوـنـ - [00:55:31](#)

وـصـلـ اللـهـمـ وـبـارـكـ عـلـيـهـ عـدـ ماـ غـفـلـ عـنـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ الـغـافـلـوـنـ. وـاجـعـلـ مـنـ صـلـاتـاـنـاـ وـسـلـامـاـنـاـ عـلـيـهـ رـبـنـاـ وـالـهـنـاـ خـالـقـنـاـ اـجـرـاـ عـظـيـمـاـ

وـشـفـاعـةـ تـرـجـيـ وـوـرـوـدـاـ لـحـوـضـهـ وـحـشـرـاـ فـيـ زـمـرـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. نـحـنـ وـوـالـدـيـنـاـ - [00:55:51](#)

وـاـزـوـاجـنـاـ وـذـرـيـاتـنـاـ وـالـمـسـلـمـيـنـ اـجـمـعـيـنـ. اللـهـمـ اـنـسـأـكـ عـلـمـاـ نـافـعـاـ وـرـزـقـاـ وـاسـعـاـ وـشـفـاءـ مـنـ كـلـ دـاءـ يـاـ اـكـرـمـ الـاـكـرـمـيـنـ. اللـهـمـ اـرـحـمـ مـوـتـاـنـاـ

وـاـشـفـ مـرـضـاـنـاـ وـاـهـدـ ضـاـنـاـ وـتـقـبـلـ مـاـ اـنـكـ اـنـتـ السـمـيـعـ الـعـلـيـمـ. وـتـبـ عـلـيـنـاـ - [00:56:11](#)

انت التواب الرحيم اللهم اجعل لنا وللمسلمين جميعاً من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين اللهم اسعد القلوب المسلمة الهموم والغموم والكدر واقض عنا الديون وفرج عنا الكربلات يا ارحم الراحمين اللهم - [00:56:31](#)

كاعتصمنا وعريك توكلنا وعليك انبنا. فاغفر لنا اللهم ما قدمنا وما اخربنا وما اسررنا وما اعلننا. وما انت اعلم وبه منا يا ذا الجلال والاكرام واصرف عنا الهدا شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار انت خير حافظاً - [00:56:53](#)

وانت ارحم الراحمين اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي الله عليه وسلم وبارك على عبدك ورسولك

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:57:13